وان تفرقت اسماوه والعب بالعين المهملة شدة جرع الما من
غير تنفس والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير
تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا
في تعريف الحمام علي العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي
رحمه الله ذكر في عيون المسايل وما عب من الماء عبا فهو حمام
وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اهـ وفيما
قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر

علي حوضي نغر مكب ✿ اذا فترت فترة يعب ✿

وصف النغر وهو نوع من العصفور بالعب مع انه لا يهدر
فان قيل يستغني بالهدير عن العب قلت لا الم تسمع
قول الشاعر

✿ اذا ما نديمي علني ثم علني ✿ ثلاث زجاجات لهن هدير ✿

فقد وصف الزجاجات بالهدير مع انها لا تعب فكلا القيدين
محتاج اليه ومعول في التعريف عليه **فايدة** ورد في
فضل اقتنا الحمام اخبار منها ما روي عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان عليا رضي الله عنه شكا الي النبي صلي الله
عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله
تعالي عند هديره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في
بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وذكر الثعالبي وغيره
عن وهب بن منبه في قوله تعالي وربك يخلق ما يشا
ويختار قال يختار من النعم الضان ومن الطير الحمام وعن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعجبه

النظر

١٧١ النظر الي الحمام الاحمر والي الاترج وكان ابراهيم بن يسار يعجب
بالحمام وكان اذا ذكرها يقول ان الله جمع فيها لمحسن النظر
وتحريم الخبر تكفيك موونتها وتكثر لديك معونتها فهي
للطارق عدة وللمستوطن لذة تطعم بالصحرا وتعود عليك
بالسرا ويانس الوحيد بحركاتها وتغنيه عن الاوتار نغماتها
وغيرها من الطير يستعجم وهي ناطقة وينفر عنك وهي
داجنة وفي طباعها سكون الي الناس واستيناس بهم
وهي طير عفيف يبقي الذكر بعد الانثي منفردا والانثي
مثل ذلك مع شدة اتفاقهما علي المحبة ان طارا طارا معا وان
وقعا وقعا معا اهـ ومن طبع الحمام انه يطلب وكره ولو ارسل
من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة
في المدة القريبة وفيه من يقطع ثلاثة الاف فرسخ في
يوم واحد وربما صيد وغاب عن وطنه عشر حجج
فاكثر ثم هو علي ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الي
وطنه حتي يجد فرصه فيسير اليه وسباع الطير تطلبه
اشد الطلب وخوفه من الشواهين اشد من خوفه
من غيرها وهو اطير منها ومن سايرسباع الطير لكنه
يذعر عند رويتها ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راي
الاسد والشاه اذا رات الذيب والفار اذا راي الهر وهنا
لطيفة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شرف الدين ابن
عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم واذا باذي
تبع حمامة ولم يزل خلفها الي ان القت نفسها علي الامام
فخر الدين ودخلت في كمه وهي ترعد فانصرف البازي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)